Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجرات الثياب الخاصة بالنساء على شاطىء ماربيللا Marbella، كانت نينا داكونت التي بلغت الثامنة عشرة ولم يمضِ زمن طويل على تخرجها في مدرسة شاتلليني Chatallenie الداخلية في سان ـ بلنير في سويسرا وهي تتقن أربع لغات لا لكنة فيها وتعزف على السكسافون الوتري ببراعة فائقة. قد قصدت الشاطىء لأول مرة بعد عودتها.

كانت قد تعرَّت تمهيداً لإرتداء المايو حين ضجَّت الكابينات المجاورة فجأة بأولى صيحات الهلع. وتعالت منها غمغمات العراك، لكنها لم تدرك ما يجري إلاَّ حين تطايرت شظايا مزلاج الباب وانبعث امامها أبهى من وقعت عليه عيناها من أوغاد الرجال. كان عارياً إلاَّ من سروال قصير وقد اكتسى جسده الرشيق الواثق بسمرة ذهبية كسمرة البحَّارة. حول معصمه الأيمن حيث إنعقد سوار المصارع الروماني، التفَّت سلسلة حديديَّة مجدولة هي سلاحه الفتاك. ومن عنقه تدلَّت ميدالية صغيرة خلت من النقوش، تناغمت إختلاجاتها الساكنة مع وَجِيفِ قلبه الهائم. معاً كانا قد درسا في المدرسة الإبتدائية نفسها ومعاً كانا قد احتفلا بالعديد من اعياد الميلاد، ذلك أنهما ينتميان إلى أصول دينية واحدة تحكَّمت وفق مشيئتها بمصائر المدينة منذ الإستعمار، غير أنهما تباعدا ولم يلتقيا لزمن بعيد بحيث أن واحدهما ما عرف الآخر للوهلة الأولى: لبثت نينا داكونت ساكنة في مكانها، دون أن يبدو منها ما ينم عن الرغبة بستر عريها. عندئذ أكمل بيللي سانشيز طقسه الصبياني التافه فخلع،